مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

تعدُّد الوجوه في تعليق شبه الجملة وأثره في القراءات القرآنية

إعداد

د. عمر بن عواد الحربي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة والنحو والصرف- كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى

- من مواليد عام ١٤٠٣هـ بمكة المكرمة.
- تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٢٤هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم اللغويات كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية عام ١٤٣٣هـ بأطروحته: "طرفة الراغب في الإعراب عن مقدمة ابن الحاجب للمنصور بالله أبي محمد القاسم بن محمد: دراسة وتحقيقا"، كما نال شهادة الدكتوراه من قسم اللغو والنحو والصرف بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام ١٤٣٨هـ بأطروحته: "تعدد أبنية التكسير لكلمة الواحدة".
- من أعماله المنشورة: "عوارض التركيب في معلقة زهير بن أبي سلمى".
- البريد الشبكي: oaharbi@uqu.edu.sa

(قدم للنشر في ١٤٤٢/٦/١هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/٨/١٢هـ)

الملخص

احتوى البحث الموسوم بـ (**تعدُّد الوجوه في تعليق شبه الجملة، وأثره في القراءات القرآنية**) على مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، ثم خاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع. بين الباحث في مقدمته منهجه، وأهمية بحثه التي تمثلت في أن تعدد التعليق النحوي لشبه الجملة في القرآن الكريم يُعَدُّ ضربا من ضروب إعجاز القرآن الكريم، وتتضح أهميته من خلال إجابته عن عدد من التساؤلات أهمها: هل يمكن أن يكون التغاير القرائي في حركات الإعراب مؤثرا في تعدد تعليق شبه الجملة؟ وهل يؤثر التغاير القرائي في دلالة بعض الأفعال وحركات بعض الحروف في تعدد تعليق شبه الجملة؟ وهل يتسع السياق ليشمل أكثر من معنى في التركيب الواحد؟، وذكر الباحث في المبحث الأول تعدد المعنى الوظيفي لكلمة في التركيب، وفي المبحث الثاني: تعدد علامات الإعراب لكلمة في التركيب، وفي المبحث الثالث: تغير مادة الفعل أو تصريفه، وفي المبحث الرابع: البناء للفاعل والبناء للمفعول، وفي المبحث الخامس: الحرف بين التعليق وعدمه. كما ذكر الباحث في خاتمة بحثه النتائج التي توصل لها ومن أهمها:

تعدد التعليق النحوي لشبه الجملة في القرآن الكريم يُعَدّ ضربًا من ضروب إعجاز القرآن.

تعدد الوظيفة النحوية لكلمةٍ في التركيب كان له أثرٌ واضحٌ في تعدّد متعلَّق شبه الجملة.

التغاير القرائي في التركيب القرآني للقراءات له أثرٌ فاعلٌ في تعدّد التعليق النحوي لشبه الجمل.

الكلمات المفتاحية: تعدد التعليق النحوي – القراءات القرآنية– تعدد المعنى الوظيفي – تعدد علامات الإعراب – تغير مادة الفعل.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

إنّ تعليق شبه الجملة في تركيب الجملة العربية من أهم الخصائص الكاشفة للمعاني، ولا يُعقل أن تتراصّ كلمات اللغة وتتأتى معانيها دون تعليق بين هذه الكلمات، وإنما يكون ذلك كلامًا لا فائدة فيه، ولمَّا كان شرطا الجملة العربية هما التركيبُ والإفادة[(١)] لم تتأت للجملة فائدةٌ إلا بالتعليق النحوي، فالتعليق النحوي بين الكلمات من العناصر التي تساعد على بيان معنى التركيب؛ لأنه لو تجرّد الكلام منه «لكان في حكم الأصوات التي يُنعقُ بها»[(٢)].

ووسائل التعليق النحوي كثيرةٌ منها: الإسناد، والتخصيص، والتبعية، والأداة ...[(٣)]، وقد درس البحث من هذه الوسائل التعليق النحوي لأدوات الجر والظرف بنوعيه لأهميتهما في ترابط النصّ وإتمام معنى الحدث الذي يتعلقان به، «ولم يكن النحاة على خطأ حين أصرّوا على تعيين متعلَّق خاصٍّ للجار والمجرور في الإعراب، بل إنهم لمَّا رأوا الظروف تسلك مسالك الأدوات قالوا بتعليق الظروفِ أيضا»[(٤)]، فالتعليقُ النحوي لشبه الجملة هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسّكها به كأنها جزءٌ منه لا يظهر معناها إلا به، ولا يكتمل معناه إلا بها، فثمة علاقة متبادَلة بين شبه الجملة والحدث الذي تقيده وتتعلق به، فشبه الجملة تُقيّد الحدث في إيضاح معناه وتكميله، والحدث يفيد شبه الجملة، فيُظهر معناها، ويربطها بحدث يشغلها، وينصبها ظاهرًا أو تقديرًا[(٥)].

---

(١) انظر: النحو الوافي: عباس حسن (١/ ١٥)، دار المعارف، القاهرة، ط ١٥.

(٢) انظر: المفصل في علم العربية للزمخشري (ص١٢، ١٣)، دار الجيل، بيروت، ط٢: (ص٢٤). وانظر: النحو والدلالة: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

(٣) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان (ص١٩١)، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م.

(٤) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها (ص١٢٧).

(٥) انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: د. فخر الدين قباوة (ص٢٦١)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.

أهمية البحث:

يُعدُّ البحث في علوم القرآن الكريم من أشرف العلوم وأجلِّها، وبعد النظر والتأمل وسؤال أهل العلم وقعت على هذا الموضوع : تعدُّد الوجوه في تعليق شبه الجملة، وأثره في القراءات القرآنية، ومما لا شك فيه أن قضية تعليق شبه الجملة قد شغلت مساحةً عريضةً في النحو العربي، تجلَّت تلك المساحة في أنّ الأصل وجود متعلَّق به واحدٍ في التركيب، يُظهر ذلك المتعلَّقَ ويُوضّحه السياقُ وقرائنُه، لكنَّ هذا «السياق الذي يُنسب إليه دورٌ مهمٌّ في تحديد المعنى المعيّن لأيّ حدثٍ لغوي؛ هو نفسه قد يصبح في بعض الأحيان مُتَّسِعًا لأكثر من معنى؛ إذ قد يسمح لتعدد الاحتمالات في دلالة الجملة الواحدة»[(١)]. هذا ما حدث في التركيب القرآني، فقد اتَّسَعَ السياق أحيانا، فاحتمل تعليق شبه الجملة أكثر من متعلَّق، فأثَّرَ ذلك في التركيب نحوًا ودلالة، بما لا يتعارض مع أصول الدين وضوابط الصناعة النحوية، فإذا كان السياق كذلك فإن التعدّد يُعَدُّ بهذا الفهم «ضربًا من ضروب إعجاز القرآن، ودليلًا على ثراء نصِّه وخصوبة عطائه، وتعدّد إشعاعه، بحيث تبدو الجملة القرآنية كالماسة المشعّة أنَّى استقبلتَها ألقت عليك بأضواء»[(٢)]، فتعدد التعليق النحوي لشبه الجملة ظاهرةٌ سياقيةٌ لا تعني اللبس والغموض بقدر ما تعني الثراءَ الدلالي وطلاقةَ النظم، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٦﴾ [هود: ١٦] يقول السمين الحلبي: «يجوز أن يتعلق (فيها) بـ(حبط)، والضمير على هذا يعود على الآخرة، أي: وظهر حبوطُ ما صنعوا في الآخرة، ويجوز أن يتعلق بـ(صنعوا)، فالضمير على هذا

(١) الغموض في الدلالة أنماطه وعوامله ووسائل التخلص منه في العربية المعاصرة: د. محمد أحمد حماد (ص١١٤)، رسالة دكتوراه مودعة بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.

(٢) تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية: د. محمد حماسة عبد اللطيف (ص٩٣)، مقال نشر بمجلة دراسات عربية وإسلامية، العدد الثاني، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٨٤م.

يعود على الحياة الدنيا»[(١)] ، هذا مع ملاحظة أن شبه الجملة إذا تعلق بالفعل (صنعوا) لا يصحُّ عودُ الضمير على الآخرة؛ إذ لا عملَ هناك في الآخرة فيحبطَ.

إنَّ تعددَ التعليقِ النحوي لشبه الجملة في التركيب القرآني مَعْلَمٌ من معالم الطريق إلى إعجاز القرآن من حيث النظم؛ ذلك لأن تعدد التعليق النحوي سببٌ رئيسٌ في توارد معانيه وثراء دلالاته، فأصبحت الآية الواحدة بمنزلة عدة آيات، ترمي كلُّ واحدة إلى دلالة جديدة أو إلى نكتة بلاغية أو إلى ملمح طريف. إن العرب لم يكونوا على خطأ حين ذكروا أنّ البلاغة هي الإيجاز، وهذا الإيجاز من أسبابه الرئيسة في القرآن الكريم تعدّد التعليق النحوي لشبه الجملة، فأصبح الإيجاز بذلك فرعًا عن الإعجاز القرآني.

أسئلة البحث:

هل يمكن أن يكون التغاير القرائي في حركات الإعراب مؤثِّرًا في تعدّد تعليق شبه الجملة؟ وهل يُؤَثِّر التغاير القرائي في دلالة بعض الأفعال وحركات بعض الحروف في تعدد تعليق شبه الجملة؟ وهل يتسع السياق ليشمل أكثر من معنى في التركيب الواحد؟

الدراسات ذات الصلة:

لم أجد بحثاً أو كتاباً متخصصاً في الموضوع وإنما وجدت مضمون البحث منثورًا في كتب التوجيه وإعراب القرآن.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف ظاهرة تعدُّد الوجوه

(١) الدر المصون للسمين الحلبي (٦/ ٢٩٧)، تحقيق الدكتور: محمد أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.

في تعليق شبه الجملة، وأثره في القراءات القرآنية مع التحليل لنماذج عديدة وأَثرِ ذلك في القراءات القرآنية.

خطة البحث: اشتمل البحث على:

مقدمة: ذكرت بها أهمية البحث وأهدافه ومنهجه.

تمهيد: عرضت فيه تعريفًا للتعليق والقراءات القرآنية، وذكرت لمحة عن تعدد متعلق شبه الجملة.

المبحث الأول: تعدد المعنى الوظيفي لكلمة في التركيب.

المبحث الثاني: تعدد علامات الإعراب لكلمة في التركيب.

المبحث الثالث: تغيير تغير مادة الفعل أو تصريفه.

المبحث الرابع: البناء للفاعل والبناء للمفعول.

المبحث الخامس: الحرف بين التعليق وعدمه. ثم تلا ذلك فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

التمهيد

دلالة التعليق والقراءات القرآنية

التعليق النحوي:

التعليق لغة: يدور معنى التعليق في اللغة حول الارتباط والاستمساك[(١)].

يقول جرير[(٢)]:

إذا عَلِقَـــتْ مَخالِبُـــهُ بِقَـــرنٍ أَصـابَ القَلـبَ أَو هَتَـكَ الحِجابـا

أي: نشبتْ وارتبطتْ.

ويقول أبو العتاهية[(٣)]:

نَفسـي بِشَـيءٍ مِـنَ الـدُنيا مُعَلَّقَـةٌ اللهُ وَالقـائِمُ المَهـدِيُّ يَقْضِـيها

أي: مستمسكةٌ ومرتبطةٌ.

التعليق اصطلاحا: عَرَّفَ تعليق شبه الجملة بالعامل النحاة قديمًا وحديثًا، وكلّها تعريفاتٌ متقاربةٌ تدور حول المعنى اللغوي للمصطلح، وهو الارتباط، يقول السيوطي (ت٩١١هـ): «التعلّقُ: الارتباط المعنوي، والأصل أنّ أفعالًا قصرت عن الوصول إلى الأسماء، فأُعينت على ذلك بحروف الجر»[(٤)]. ويقول الدكتور فخرُ الدين قباوة: «التعليق هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها به كأنها جزء منه، لا يظهر معناها إلا به، ولا يكتمل معناه إلا بها؛ ذلك لأنّ شبه الجملة تَرِدُ

(١) انظر: لسان العرب: لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد (ع ل ق): (١/ ٣٠٧٧)، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

(٢) البيت من الوافر، وهو في ديوانه (٢/ ٨١٩)، تحقيق د نعمان محمد، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

(٣) البيت من البسيط، وهو في ديوان أبي العتاهية (ص٤٩٠)، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠، وقد كتب أبو العتاهية إلى المهدي يعرض له بطلب جاريته التي كان أبو العتاهية يهواها.

(٤) همع الهوامع على شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي(٣/ ١١٥)، تحقيق د عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

تكملةً للحدث الذي تقيده، فيتمُّ معناها بهذا التعلّق المقيِّد، تقول : نقيم غدًا في دمشق، فترى أنّ الفعل (نقيمُ) وحده يدلُّ على حدث الإقامة دلالةً عامّةً غير محدّدةٍ بزمانٍ واضحٍ أو مكانٍ معلوم، فقد تكون هذه الإقامة الآن، أو بعد لحظات، أو ساعات، أو أعوام، وقد تكون في حلب أو دمشق أو غيرهما، ولكن قولك: (غدا) حدّد الزمن الذي تقع فيه تلك الإقامة، وقولك: (في دمشق) حدّد المكان الذي يضمُّ الإقامة وتكون فيه، ولولا هذان القيدان لبقي الحدثُ ناقص الدلالة لا يفي بالمعنى التام أو القريب من التام، وكلما أضفت إلى الحدث قيودًا أدقّ كان أقرب إلى الكمال والدقة»[(١)]. ويقولُ الدكتور محمد سمير نجيب: «التعلقُ حكم من أحكام حروف الجر والظروف، وهو فرع من الارتباط المتمِّمُ للمعنى، ينعقدُ بين ما يشبه الجملة من ظرف وجارٍ ومجرور وما قبلها من أفعال، أو ما يشبهها، ولابدَّ لاكتمال معنى هذين من تعلّقِهما بأحد أربعة أمور هي :

١- الفعل: نحو قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة:٧] فالجار والمجرور وهو (عليهم) متعلّق في المعنى ومرتبط بالفعل (أنعمت).

٢- ما يشبه الفعل من اسم فاعل أو مفعول أو ما في قوة الفعل من المشتقات، وذلك نحو: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧] فالجار والمجرور وهو (عليهم) متعلِّق بـ(المغضوب).

٣- المؤوَّل بما يشبهه: نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ﴾ [الزخرف: ٨٤] أي : وهو الذي هو إله في السماء، فقوله : (في السماء) متعلق بـ(إله) على الرغم من أنه يوصف ولا يوصف به -أي : هو اسم غير صفة- وقد صحَّ التعليق به لتأوله بـ(معبود).

(١) انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: (ص٢٦١).

٤- ما فيه رائحةُ الفعل وما يشبهه نحو قوله:

أنا أبو المنهال بعضَ الأحيانْ[١]

فكلمةُ (بعض) متعلِّقة بقوله: (أبو المنهال) لما فيه من معنى قولك: (الشجاع) أو (الجواد)، والظرفُ مثلُ حروف الجر من ضرورة تعلقه بما ذكرنا تعلّقًا يُتمِّمُ الفائدة، ويُبيِّنُ وجه الكلام ومواقعه[٢].

هذا ويبينُ ابنُ هشام وجهًا خامسًا يتعلقُ أو يصحُّ أن يتعلقَ به شبه الجملة، يقول: «فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودًا قُدِّر...، فمثال التعلق بالمحذوف قوله تعالى:﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف:٧٣،هود:٦١] بتقدير: (وأرسلنا)، ولم يتقدم ذكر الإرسال، ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدلّ على ذلك[٣]، معنى هذا أن التعليق هو إيصال أثر الفعل أو العامل أو المتعلَّق به إلى شيء آخر يقيده ويتم به معناه، فلو قلت: (مررتُ)، كان المراد به مطلق المرور، وكان المعنى ناقصًا، فإن قلت: مررتُ بزيد، أتيت بـ(الباء) لفائدة محدودة لا يقتضيها الفعل نفسه[٤]، فكلُّ شبه جملة لابدَّ أن يتعلّقَ بفعل أو شبهه، فيقيدُ معنى الفعل، ويفيد معنى فرعيًّا جديدًا لمعنى العامل، فلو قلت: سافرتُ يوم الجمعة فوق دراجة بخارية، أو أنا مسافر يوم الجمعة فوق دراجة بخارية، فالظرفان (يوم) و(فوق)

(١) البيت من مشطور السريع. انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري المصري (ت:٧٦١هـ) (ص٤١٦)، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ومراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير نجيب اللبدي (ص١٥٦)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

(٣) مغني اللبيب: (ص٤١٨).

(٤) انظر: جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين بن علي الإربلي (ص٤٥)، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

متعلقان بعاملهما (سافر)، أو (مسافر)، ومعنى أنهما متعلقان به أي: مرتبطان ومستمسكان به، كأنهما جزءان منه لا يظهر معناهما إلا بالتعلق به، فاستمساكهما بالعامل كاستمساك الجزء بأصله، ثم هما في الوقت نفسه يكملان معناه.

القراءات القرآنية:

عرفها الزركشي فقال: «القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها، ما بين تخفيف وتثقيل وغيرهما»[(١)]، وعرفها ابن الجزري فقال: «القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل»[(٢)].

تعدّد متعلَّق شبه الجملة:

الأصل أن يأتي متعلَّق به واحد لشبه الجملة، لكن قد يأتي أكثر من فعل أو عامل يصحّ لشبه الجملة أن يتعلّق به من حيث المعنى والنحو، والمسوِّغ لهذا هو السياق، فهذا «السياق الذي ينسب إليه دور مهم في تحديد المعنى المعين لأي حدث لغوي، هو نفسه قد يصبح في بعض الأحيان مُتَّسِعًا لأكثر من معنى؛ إذ يسمح لتعدّد الاحتمالات في دلالة الجملة الواحدة»[(٣)]، وهذا من إشعاعات النص القرآني، وأسباب كثرة دلالاته، وهو مما يجعل النصّ القرآني حمَّالًا ذا وجوه، كما ورد في الحديث النبوي: «القرآن ذلول ذو وجوه، فاحملوه على أحسن الوجوه »[(٤)]، فالأمر إذن مشروطٌ بتقبُّلِ السياق وتحمُّله لدلالتين أو أكثر، فلا يخالف دينًا أو شرعًا، يقول الشيخ عضيمة: «أسلوب القرآن معجزٌ لا يستطيع أحدٌ أنْ يحيط بكلِّ مراميه

(١) البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (١/ ٣٩٥، ٣٩٦)، خرجه عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، الشيخ محمد الزرقاني (١/ ٤١٠)، دار الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.

(٣) الغموض في الدلالة- أنماطه وعوامله ووسائل التخلص منه في العربية المعاصرة (ص١١٤).

(٤) الحديث في سنن الدارقطني: علي بن عمر الدر قطني(٥/ ٢٥٥) (ت:٣٨٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، رقم (٤٢٧٦) .

ومقاصده، فاحتمل كثيرًا من المعاني وكثيرًا من الوجوه»[(١)]، وقد كان تعدّد مُتعلَّق شبه الجملة وجهًا من أوجه تعدّد هذه المعاني، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا﴾ [هود: ١٦]، «يجوز أن يتعلّق (فيه) بـ(حبط)، والضمير على هذا يعود على الآخرة؛ أي: وظهر حبوط ما صنعوا في الآخرة. ويجوز أن يتعلق بـ(صنعوا) فالضمير على هذا يعود على الحياة الدنيا...»[(٢)].

إنَّ فهمَ التركيب القرآني وفهم نظمه لا يعقله إلا متمرِّسٌ فطنٌ، وباحثٌ ألمعيٌّ دقيقٌ متبحِّرٌ في علم اللسان، ولنتأمل قول الله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ [سبأ: ٥٤]، فقوله: (من قبل) يصحُّ أن يكون متعلقًا بـ(أشياعهم)؛ أي : من اتصف بصفتهم من قبل في الزمان الأول، يترجح بأن ما يفعل بجميعهم إنما هو في وقت واحد، ويصحُّ أن يكون متعلقًا بـ(فعل) إذا كانت الحيلولة في الدنيا»[(٣)]، وكذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١] «فـ(من قبلكم) يحتمل أن يتعلق بـ(أوتوا)، وهو الأقرب، أو يتعلق بـ(وصينا) والمعنى : أنَّ الوصية بالتقوى هي سنة الله مع الأمم الماضية، فلستم مخصوصين بها»[(٤)].

هذا – والله أعلم– هو مرادُ النصّ القرآني، وإرادةُ نظمِه وتقبلُ سياقه، فقد تأتي سياقاتٌ تحتمل شبه الجملة فيها أكثر من متعلَّق –كما تقدم– وقد تأتي سياقات لا تحتمل شبه الجملة فيها أكثر من متعلَّق واحد، بل إن محاولة تعيين متعلَّق به آخر غير الذي حدده النحاة والمفسرون تكون إفسادًا للنحو والدلالة، فليس الأمر هملًا أو اعتباطًا، وإنما تحكمه ضوابطُ صناعيةٌ وضوابطُ دلاليةٌ، والإخلال بأحدهما إخلالٌ

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة (١/ ٧٩)، دار الحديث، القاهرة.

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٦/ ١٣٣)، تحقيق: زهير جعيد وآخرون، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

(٣) انظر: السابق: (٨/ ٥٦٨).

(٤) انظر: السابق (٤/ ٩٠).

بالآخر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ﴾ [البقرة: ١٥٩]، فقوله: (من بعد ما بيناه) لا يتعلق إلا بـ(يكتمون)، ولا يتعلقُ بـ(أنزلنا) لفساد المعنى؛ لأنَّ الإنزال لم يكن بعد التبيين، وإنَّما الكتمان بعد التبيين[(١)]، وقوله تعالى: ﴿وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ [المائدة: ٣]، وقوله: ﴿وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة: ٦]، وقوله: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة:٧]، وقوله: ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة:١١]، فهذه سياقات مختلفة ورد فيها شبه الجملة (عليكم)، وبالرغم من ذلك فإنّ متعلَّقها يختلف فيها، ففي الآية الأولى يتعلق (عليكم) بـ(أتممت)، «ولا يجوز تعلقه بـ(نعمتي)، وإن كان فعلها يتعدى بـ(على) نحو: ﴿أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]؛ لأنَّ المصدر لا يتقدم عليه معموله»[(٢)]، وفي الآية الثانية يتعلق (عليكم) فيها بـ(يُتمّ)، ويجوز أن يتعلّق بالمصدر (نعمته)، يقول السمين: «وهذه الآية بخلاف التي قبلها في قوله:﴿وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ [المائدة:٣] حيث امتنع تعلّق الجار بالنعمة لتقدم معمول المصدر عليه»[(٣)]، وفي الآية الثالثة والرابعة يتعلّق (عليكم) بالنعمة، ولا يجوز أن يتعلق بـ(اذكروا) لفساد المعنى والصناعة، معنى هذا أنه إذا احتمل السياق تعدد شبه الجملة بأكثر من متعلق وتقبله المعنى، فإن الواجب أن نتنبه عند التعليق، «فنميز العامل الذي يحتاج إلى الجار مع مجروره لتكملة معناه من غيره الذي لا يحتاج، فنخصّ الأول بتعلقهما به، ونعطيه ما يناسبه، دون سواه من العوامل التي لا يصحّ التعلق بها، إمَّا بسببُ الاكتفاء بمعنى العامل دون احتياجٍ إلى الجار مع مجروره، وإما بسبب فساد المعنى المراد من العامل إذا تعلقا به.

بيانُ ذلك: أن الكلام قد يشتمل على عدة أفعال أو غيرها مما يشبهها، فيتوهم

(١) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٧١)، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

(٢) انظر: التبيان: (١/ ٢٠٧).

(٣) انظر: السابق: (١/ ٢١٠).

من لا فطنة له أن التعلق بكل واحد منها جائز، فيسارع إلى التعليق غير متثبِّتٍ من حاجة العامل لهذا التعليق في استكمال المعنى أو عدم حاجته، وغير ملتفتٍ إلى ما يترتّب عليه من فساد المعنى أو عدم فساده، فيبقى حينئذٍ الرجوعُ إلى دلالةِ السياق المرادة ومطالعة كتب التفسير وأسباب النزول؛ لأنّ «الواجب يقتضي في كل الأحوال أن نبحث لحرف الجر الأصلي مع مجروره عن العامل المناسب لهما، ولاسيما إذا تعددت حروف الجر ومجروراتها، وتعددت معها الأفعال وأشباهها، وأن نميّزه ونستخلصه من غير المناسب، ولا نتأثر في اختياره بقربه من الجار والمجرور أو بُعْده عنهما، أو تقدمه عليهما أو تأخره، أو ذكره أو حذفه، وإنما نتأثر بشيء واحد هو ما يكون بين العامل وبينهما من ارتباط معنوي يَحْتِمُ اتصالهما به بطريقةِ تعلّقهما به»[(١)].

(١) النحو الوافي: (٢/ ٤٤٤).

المبحث الأول

تعدد المعنى الوظيفي لكلمة في التركيب

لا بدّ للمعنى أن يدرس من خلال زاويتين لا غنى عنهما المقام والمقال؛ لأن دراسة المعنى من خلال هاتين الزاويتين تعمل على تحديد المعنى الأساسي للمفردات، والمعاني الوظيفية لها(١)، والتغاير القرائي قد أثرَ في تغيير المعنى الوظيفي لكلمة في التركيب القرآني بتغيير في حركة بنائها، فالكلمة المكونة من الحروف الآتية مثلا **(م – ن)** تحتمل بتغير حركة الميم أن تكون اسما موصولا أو استفهاميًّا، وتحتمل أن تكون حرف جر... وهكذا يؤثر التغاير القرائي –أحيانا– في تعدد المعنى الوظيفي لهذه الكلمة، فيكون التركيب في قراءة شبه الجملة، وفي قراءةٍ أخرى وظيفة نحوية أخرى، ومن صور ذلك :

* قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۝٣٠ مِن فِرْعَوْنَ ﴾ [الدخان:٣٠-٣١]، تغايرت أوجه القراءات في كلمة (من) الثانية فقرأها الجمهور بكسر الميم، وقرأها ابن عباس بفتح الميم(٢).

أمَّا قراءة الجمهور، فـ(مِنْ) فيها حرف جر، و(فرعون) اسم مجرور بها، والجار والمجرور يحتمل تعلقهما وجهين:

الأول: أنهما متعلقان بالفعل (نجينا) عن طريق البدل من (العذاب)، وهذا البدل على حذف مضاف، والتقدير: نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من عذاب فرعون، وإمَّا على المبالغة، فجعل (فرعون) نفس العذاب فأبدله منه، كأنه في نفسه كان عذابا مهينًا لإفراطه في تعذيبهم وإهانتهم.

---

(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها (٣٣٩).

(٢) انظر: معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء: د. أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم (٤/ ٣٨٠)، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.

والثاني: أنهما متعلقان بمحذوف حال من (العذاب)، والتقدير: ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين كائنا وصادرًا من فرعون[(١)].

يقول القرطبي: «ولا تتعلق (مِن) بقوله (العذاب)؛ لأنه قد وصف، وهو –أي المصدر– لا يعمل بعد الوصف عمل الفعل»[(٢)].وهذه الآية امتنان من الله تعالى على بني إسرائيل حيث أنقذهم مما كانوا فيه من إهانة فرعون وإذلاله لهم، وتسخيره إياهم في الأعمال المهينة الشاقة[(٣)]. وأمَّا قراءة ابن عباس، فـ(مَنْ) فيها استفهامية مبتدأ و(فرعون) خبرها، وهو استفهام تحقير[(٤)] ثم بين تعالى حال فرعون فقال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الدخان: ٣١].

* وفي قول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [يونس: ٤٦]، تغايرت أوجه القراءات في كلمة (ثم) فقرأها الجمهور بضم الثاء، وقرأها إبراهيم بن أبي عبلة بفتحها[(٥)].

أمَّا قراءة الجمهور، فـ(ثُمَّ) فيها حرف عطف، عطفت جملة على جملة، وهي هنا لترتيب الأخبار لا لترتيب القصص في أنفسها، يقول العكبري: «(ثُمَّ) هاهنا غير مقتضية ترتيبًا في المعنى، وإنما رتبت الأخبار بعضها على بعض؛ كقوله: زيد عالم ثم هو كريم»[(٦)]؛ وذلك لأنّ الله تعالى شهيد على أفعالهم في الدنيا والآخرة، ويقول

(١) انظر: البيان في روائع القرآن، تمام حسان (٢/ ٣٥٩)، الهيئة المصرية، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله القرطبي (ت:٦٧١هـ) (٨/ ٤٤٦)، تحقيق: د. محمد إبراهيم الحفناوي والدكتور محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

(٣) تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧/ ١٦٥)، ت: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤١٩ هـ.

(٤) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤/ ٢٧٨)، رتّبه وضبطه وصحَّحه مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م.

(٥) انظر: الدر المصون (٦/ ٢١٣).

(٦) التبيان: (٢/ ٢٩)، وانظر: البحر المحيط: (٦/ ٦٦)، والدر المصون: (٦/ ٢١٣).

الزمخشري: «فإن قلت: الله شهيدٌ على ما يفعلون في الدارين فما معنى (ثُمَّ)؟ قلت: ذكرت الشهادة، والمراد: مقتضاها ونتيجتها وهو العقاب، كأنه قيل: ثم الله يعاقب على ما يفعلون»[(١)].فـ(ثُمَّ) على ظاهرها والمراد من الشهادة لازمها مجازًا وهو المعاقبة والجزاء، والمعنى: إنْ أريناك -يا محمد- عقوبتهم أو لم نُرِكها فهم على كل حال راجعون إلينا إلى الحساب والعذاب، ثمّ مع ذلك الله شهيدٌ من أول تكليفهم على جميع أعمالهم»[(٢)]. وأمَّا قراءة ابن أبي عبلة، فـ(ثَمَّ) فيها ظرف مكان بمعنى (هنالك)، «جعله ظرفًا لشهادة الله، فيكون (ثَمَّ) منصوبًا بـ(شهيد)؛ أي: الله شهيد عليهم في ذلك المكان، وهو مكان حشرهم، ويجوز أن يكون ظرفًا لمرجعهم؛ أي: فإلينا مرجعهم يعني: رجوعهم في ذلك المكان الذي يثاب فيه المحسن ويعاقب فيه المسيء»[(٣)].

* وفي قول الله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى﴾ [مريم:٢٤]، تغايرت أوجه القراءات في كلمة (من)، فقرأها حمزة والكسائي ونافع وحفص بكسر الميم، وقرأها باقي السبعة بفتح الميم[(٤)].

أمَّا قراءة حمزة والكسائي، فـ(مِنْ) فيها حرف جر، و(تحتها) اسم مجرور بها، والجار والمجرور في تعليقهما وجهان:

الأول: أن يتعلقا بفعل النداء، أي: جاء النداء من هذه الجهة.

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي)، لأبي الثناء محمود بن عبد الله ابن محمود بن درويش شهاب الدين الآلوسي (١١/ ١٢٩)، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) البحر المحيط: (٦/ ٦٦).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت:٢٠٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية، د.ت: (١/ ٤٦٦).

(٤) انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧م: (٢/ ٢٣٥).

والثاني: أن يتعلقا بمحذوف حال من الفاعل، أي : فناداها وهو تحتها، أي : كائنًا تحتها[(١)]، والفاعل في هذه القراءة ضميرٌ مستترٌ يعود على (جبريل) عليه السلام، يدلُّ على ذلك قراءة ابن عباس[(٢)]: فناداها ملكٌ مِنْ تحتها، وروي عنه أنه قال : «المراد بـ(مَنْ) جبريل، ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها»[(٣)]، قالوا : وكان جبريل عليه السلام في بقعةٍ من الأرض أخفض من البقعة التي كانت هي عليها، وفي هذا دليلٌ على أنَّ هذا من الأمور الخارقة للعادة التي لله فيها مرادٌ عظيم، وقيل: الضمير يعود على عيسى عليه السلام، فقد «روي عن أبي بن كعب أن الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها»[(٤)]، وكان ذلك معجزةً وتسكينًا لقلب مريم عليها السلام.

وأمَّا قراءة الباقين، فـ(مَنْ) اسم موصول، يعود على جبريل عليه السلام أو عيسى عليه السلام كما تقدم، وهو فاعل النداء، وليس ثمَّ ضمير مستتر، و(تحتها) ظرف مكان واقع في صلة الموصول.

(١) انظر: الدر المصون: (٧/ ٥٨٣).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن: (٦/ ٨٧) .

(٣) انظر: السابق (٦/ ٨٧).

(٤) انظر: حجة القراءات: الإمام أبي زرعة بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني (ص٤٤١)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

المبحث الثاني

تعدد علامات الإعراب لكلمة في التركيب

أعني بالموضوع أنَّ التغاير القرائي في علامات الإعراب قد يُؤثِّر في تعدّد تعليق شبه الجملة، وقد جاء ذلك في عدّة تراكيب في القرآن الكريم منها:

* قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ﴾ [البقرة:٢٢١]، تغايرتْ أوجه القراءات في كلمة (والمغفرة)، فقرأها الجمهور بالخفض، وقرأها الحسن بالرفع[(١)]، وقد أثر ذلك في تعليق شبه الجملة (بإذنه).

أمَّا قراءة الجمهور، فالخفض فيها يكون على العطف على (الجنة)، ويتعلق (بإذنه) بقوله: (يدعو)، والمعنى: أن الله تعالى يدعو إلى الجنة وإلى سبب المغفرة وهي التوبة والتزام الطاعات بإذنه وبتيسيره.

وأمَّا قراءة الحسن، فالرفع فيها يكون على الابتداء، والخبر(بإذنه)، فالجار والمجرور (بإذنه) يتعلقان في الحقيقة بمحذوف هو الخبر، والتقدير: والمغفرة حاصلةٌ بتيسيره وإذنه[(٢)].

* ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ۝٦ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٨﴾ [النحل: ٥-٨]، تغايرتْ أوجه القراءات في كلمة (الخيل) وما عطف عليها، فقرأها الجمهور بالنصب، وقرأها ابن أبي عبلة بالرفع[(٣)]، وقد أثَّرَ ذلك في تعليق شبه الجملة (لتركبوها).

---

(١) انظر: الكشاف: (١/ ٢٦٤)، والبحر المحيط: (٢/ ٤٤١)، ومعجم القراءات القرآنية: (١/ ٣١٤).

(٢) انظر: الكشاف: (١/ ٢٦٤)، والتبيان: (١/ ٩٤).

(٣) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: القاضي أبو محمد بن عطية الأندلسي (ت:٥٤٦هـ) (١٠/ ١٦٢)، تحقيق المجلس العلمي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

أمَّا قراءة الجمهور، فـ(الخيل) وما عطف عليها منصوب على العطف على قوله: (والأنعام)، والتقدير: وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها، والجار والمجرور (لتركبوها) متعلق بالفعل (خلق) المضمر الذي يفسِّره (خلقها)، والتقدير: وخلق الأنعام –خلقها– والخيل والبغال والحمير لتركبوها، وهذا قول الزمخشري[(١)]، وأبي حيان[(٢)]، وغيرهم[(٣)].

وجوز الفراء[(٤)] والأخفش[(٥)]، والزجاج[(٦)] أن ينتصب (الخيل) وما عطف عليه بفعلٍ محذوفٍ دلّ عليه السياق، ولا يكون من باب العطف، فقدّره الفراء (وسخر)، وقدّره الأخفش (وجعل)، وقدّره الزجاج (وخلق)، فيتعلّق شبه الجملة (لتركبوها) بهذا المقدَّر، والتقدير: وسخر الخيل والبغال والحمير لتركبوها.

وأمَّا قراءة ابن أبي عبلة، فـ(الخيل) وما عطف عليها مرفوعٌ على الابتداء والخبر محذوف، والتقدير: والخيل والبغال والحمير مخلوقة، أو معدَّة لتركبوها، يقول السمين: «وليس هذا مما ناب فيه الجار مناب الخبر لكونه كونًا خاصًّا»[(٧)]، ولذلك قدّره العكبري (لكم)، قال: «والخبر محذوف تقديره: ولكم الخيل»[(٨)]، وعلى رأي

(١) انظر: الكشاف: (٢/ ٥٩٥).

(٢) انظر: البحر المحيط: (٦/ ٥٠٨).

(٣) انظر: المحرر الوجيز: (١٠/ ١٦٢)، والبيان: (٢/ ٧٥)، والتبيان: (٢/ ٧٨).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٩٧).

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش الأوسط (أبي الحسن سعيد بن مسعده (ت:٢١٥هـ) (٢/ ٣٨١)، تحقيق الدكتور فائز فارس، دار البشير، دار الأمل، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ) (٣/ ١٩١)، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(٧) الدر المصون: (٧/ ١٩٥).

(٨) إعراب القراءات الشواذ: لأبي البقاء العكبري (ت:٦١٦هـ) (١/ ٧٥٦)، دراسة وتحقيق الدكتور محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

السمين يتعلّق شبه الجملة (لتركبوها) بالخبر المحذوف (مخلوقة أو معدّة)، وعلى رأي العكبري يتعلق بما تعلق به الخبر؛ أي: والخيل مستقرة لكم لتركبوها.

* ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾﴾ [الطور: ١٧-١٨]، تغايرت أوجه القراءات في كلمة (فاكهين)، فقرأها الجمهور نصبًا، وقرأها خالد بن إياس رفعًا[(١)]، وقد أثر ذلك في تعليق شبه الجملة (في جنات).

أمَّا قراءة الجمهور، فـ(فاكهين) فيها نُصِب على الحال، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (إن)، وصاحب الحال الضمير المستتر في الظرف، والتقدير: إنّ المتقين مستقرون في جنات ونعيم فاكهين.

وأمَّا قراءة خالد، فـ(فاكهون) فيها مرفوعٌ على أنه خبر (إن)، والجار والمجرور متعلق به (فاكهون)، وقُدِّمَ على عامله للاهتمام، والتقدير : إنَّ المتقين فاكهون في جنات ونعيم، يقول الزمخشري : «من نصبه حالًا جعل الظرف مستقرًّا، ومن رفعه خبرًا جعل الظرف لغوًا»[(٢)]، هذا هو الظاهر، وقد ذكر أبو حيان والسمين أنّ من يُجوِّزُ تعداد الخبر جوَّز أن يكون (فاكهون) خبرًا ثانيًا[(٣)]، لكنَّ الأول هو الظاهر؛ لأنَّ «الأصل في الأخبار أن تكون بالاسم الصريح، فإذا اجتمع خبر مفرد وخبر مؤوَّلٌ به بُدئ بالصريح من غير عكسٍ كالصفة، فإذا جعلت (فاكهون) الخبر الأول وشبه الجملة الخبر الثاني جاز القول، ولذلك يقول شيخ زاده : «و(فاكهون) بالرفع على أنه خبر (إنَّ)، وحينئذٍ يجوز أن يكون (في جنات) ظرفًا لغوًا متعلقًا

(١) انظر: الكشاف: (٤/ ٤١٠)، والبحر المحيط: (٩/ ٥٦٩)، ومعجم القراءات القرآنية (٤/ ٤٩٥).

(٢) الكشاف (٤/ ٤١٠)، وانظر: إعراب القرآن للنحاس: (٤/ ٢٥٥)، والبحر المحيط: (٩/ ٥٦٩).

(٣) انظر: البحر المحيط: (٩/ ٥٦٩)، والدر المصون: (١٠/ ٦٨)، وروح المعاني: (٢٧/ ٣١).

بالخبر، وأن يكون خبرًا آخر عند من يجوِّز تعدد الخبر»[(١)]، فجعلَ شبه الجملة هو الخبر الثاني وجعله ظرفًا لغوًا يتعلق بالخبر (فاكهون)، و الأولى كون الظرف لغوًا ؛ لخلوِّه من ادعاء القول بالتقديم والتأخير في العُمد لا في المتعلقات .

(١) حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي (٤/ ٣٠٥)، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين دار الكتب العلمية.

المبحث الثالث

تغير مادة الفعل أو تصريفه

التغاير القرائي في دلالة بعض الأفعال قد يؤثِّر في تعليق شبه الجملة؛ لأنَّ تغيير دلالة الفعل يُحَوِّل الفعل من فعل يتعدى إلى حرف معين، إلى فعل لا يتعدى إلى هذا الحرف، ومن صور ذلك :

* قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم:٢٣]، تغايرت أوجه القراءات في الفعل (أجاءها)، فقرأه الجمهور (أجاءها)، وقرأه حماد بن سلمة عن عاصم وشبيل عن عزرة (فاجأها) من (المفاجأة) بزنة (قابلها)[(١)]، وقد أثر ذلك في تعليق شبه الجملة (إلى جذع النخلة).

أمَّا قراءة الجمهور، فالفعل فيها من (جاء)، والأصل في (جاء) أن يتعدى لواحدٍ بنفسه، فإذا دخلت عليه (الهمزة) كان القياس يقتضي تعدِّيه لاثنين، يقول الزمخشري: «(أجاء) منقول من (جاء) إلا أنَّ استعماله قد تغيّر بعد النقل إلى معنى (الإلجاء)، ألا تراك لا تقول: جئت المكان وأجأنيه زيدٌ، كما تقول: بلغته وأبلغنيه»[(٢)]، ويقول العكبري: «الأصل (جاءها)، ثم عُدِّي بالهمزة إلى مفعول ثان، واستُعمِل بمعنى (ألجأها)»[(٣)]. وذكرتْ كتب اللغة أن (أجاءها) بمعنى (ألجأها وساقها)، وعلى هذا يتعلق الجار والمجرور (إلى جذع النخلة) بالفعل (أجاءها)، والمعنى: ألجأها ألم الولادة إلى جذع النخلة، فكأنها طلبت شيئًا تستند إليه وتتعلّق به لشدة الألم. واختار أبو حيان[(٤)] أن (أجاءها) بمعنى (جاء بها)،

(١) انظر: مختصر الشواذ: (ص٨٧)، والمحتسب: (٢/ ٤٠)، ومعجم القراءات القرآنية: (٣/ ١٥٨).

(٢) الكشاف: (٣/ ١١).

(٣) التبيان: (٢/ ١١٢).

(٤) انظر: البحر المحيط: (٧/ ٢٥٠).

وعلى ذلك يتعلق الجار والمجرور (إلى جذع النخلة) بالفعل (أجاءها) أيضا، أي: جاء بها المخاض إلى جذع النخلة. وقيل: (جاء) و(أجاء) لغتان بمعنى واحد، وعلى ذلك يتعلق شبه الجملة بالفعل (أجاءها) أيضا.

وأمَّا قراءة حماد وشبيل فالفعل فيها من (فجأ) والجار والمجرور (إلى جذع النخلة) متعلق بمحذوفٍ حال من المفعول، والتقدير: فاجأها المخاض مستندةً إلى جذع النخلة، أي: فاجأها في حال استنادها إلى النخلة(١).

* ومنها قوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ [الأنعام:٧١]، تغايرت أوجه القراءات في الفعل (ائتنا)، فقرأه الجمهور (ائتنا) فعلَ أمرٍ، وقرأه ابن مسعود (أَتَيْنَا) فعلًا ماضيًا(٢)، وقد أثر ذلك في تعليق شبه الجملة (إلى الهدى).

أمَّا قراءة الجمهور، فالفعل فيها أمر، والجار والمجرور(إلى الهدى) متعلّق بـ(يدعونه)، وجملة (ائتنا) في محل نصب بقول مضمر، والتقدير: يقولون له ائتنا، والقول المضمر في محل رفع صفة لـ(أصحاب) مثل (يدعونه) أو بدل من (يدعونه) أو في محل نصب حال من فاعل (يدعونه).

وأمَّا قراءة ابن مسعود، فالفعل فيها ماضٍ، والجار والمجرور (إلى الهدى) متعلق به (أتينا)، وهذه الآية مثلٌ ضربه الله لَمَنْ عبد غيره، وله أصحابٌ يدعونه إلى الإيمان وهو لا يجيبهم.

(١) انظر: الكشاف: (٣/ ١١)، وتفسير الرازي: (٢١/ ٢٠٥)، والجامع لأحكام القرآن: (٦/ ٨٥).

(٢) انظر: البحر المحيط: (٤/ ٥٥٣)، والدر المصون: (٤/ ٦٨٥)، ومعجم القراءات القرآنية: (٢/ ٩٨).

المبحث الرابع

البناء للفاعل والبناء للمفعول

إن التغاير القرائي قد يؤثر في بنية الفعل، فيتحوّل الفعل المبني للمعلوم (المبني للفاعل) إلى فعلٍ مبني للمجهول (المبني للمفعول)،وإذا تحوّل الفعل هذا التحول، فإن نائب الفاعل إذا كان شبه جملة تخلّى عن وظيفة التعليق التي هي الارتباط المعنوي بين الحدث والظرف أو بين الحدث والمجرور[(١)]، وأخذ وظيفةً جديدةً وهي وظيفة الإسناد، فيكون شبه الجملة مع الفعل المبني للمعلوم متعلِّقًا بالفعل، ويكون مع الفعل المبني للمجهول غير متعلِّق به، وإنما بينهما علاقةُ إسناد[(٢)]، وبمعنى آخر «إذا ناب الاسم الذي هو في الأصل ظرف عن الفاعل؛ نحو: يُصام شهرُ رمضان، وهذا رجلٌ لا يُختلف أمامه – فقد الحاجة إلى التعلق؛ ذلك لأنه قد انتقل من حيّز الظرفية إلى حيّز الاسمية حين تُصرِّف فيه كما يُتَصَرَّف في الأسماء، لقد فقد تلك العلاقة التي تكون بين الفعل والظرف من حيث النصب والتقييد، ودخل في علاقة جديدة هي الإسناد ؛ لأنه ناب عن الفاعل، فهو مسند إليه والفعل مسند»[(٣)]. ومن صور ذلك:

* قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا

(١) معنى التعلق بالفعل: «متعلق بالفعل أي مستمسك ومرتبط به ارتباطا معنويا كما يرتبط الجزء بكله أو الفرع بأصله ؛ لأن المجرور يكمل معنى هذا الفعل بشرط أن يوصله به حرف الجر الأصلي ... » النحو الوافي: (٢/ ٢٦٧، ٤٣٦).

(٢) هذا الكلام يصح على مذهب الكوفيين والأخفش على تفصيل في ذلك ولا يصح على مذهب البصريين انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: (ص٣٠٩-٣١١).

(٣) انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: (ص٣٠٩)، وقد ذكر الشيخ عباس حسن شرط جعل شبه الجملة نائبا عن الفاعل، وهو الإفادة، وهذه الإفادة تتحقق في الظرف بشرطين: الأول: أن يكون الظرف متصرفًا كامل التصرف، والثاني: أن يكون مختصًا، وتتحقق الإفادة في الجار والمجرور بشرطين: الأول: أن يكون حرف الجر متصرفًا، والثاني: أن يكون مجروره مختصًا. انظر: النحو الوافي: (٢/ ١١٥-١١٧).

﴿بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ رِجَالٞ﴾ [النور:٣٦-٣٧]، تغايرت أوجه القراءات في الفعل (يسبحُ)، فقرأه الجمهور بكسر الباء، وقرأه ابن عامر وأبو بكر والبحتري عن حفص ومحبوب عن أبي عمرو والمنهال عن يعقوب والمفضل وأبان بفتح الباء[(١)]، وقد أثر ذلك في تعليق شبه الجملة (له).

أمَّا قراءة الجمهور فالفعل فيها مبني للمعلوم (مبني للفاعل)، وفاعله (رجالٌ)، والجار والمجرور (له) متعلّق بالفعل (يسبحُ)، فهو في محل نصب.

وأمَّا قراءة ابن عامر وأبي بكر، فالفعل فيها مبني للمجهول ونائب الفاعل الجار والمجرور (له)، فبينهما علاقة إسناد لا تعلّق، فهو في محل رفع، يقول أبو حيان: «وأحد المجرورات – يعني : (له)، و(فيها)، و(بالغدو)- في موضع المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله، والأولى الذي يلي الفعل؛ لأنَّ طلب الفعل للمرفوع أقوى من طلبه للمنصوب الفضلة»[(٢)]، ويقول الآلوسي: «والأولويّة للأوّل ؛ لأنّه وَلِيَ الفعل والإسناد إليه حقيقيٌّ دون الأخيرين»[(٣)]، وعلى ذلك يتعلّق الجاران الآخران بالفعل (يسبحُ)[(٤)]، ويسندُ الجار الأول (له) نائبًا عن الفاعل لا متعلِّقًا بالفعل، وقد رُفع (رجال) في هذه القراءة على أنه فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ لتعذِّر إسناد الفعل المذكور إليه[(٥)]، والتقدير: يُسبحه رجال، أو هو خبر مبتدأ محذوف، والتقدير : المسبّح له رجالٌ، والجملة في الوجهين استئنافٌ بيانيٌ وقع جوابًا لسؤال مقدّرٍ نشأ من الكلام السابق ؛ لأنه لما قيل : يُسبَّح له فيها بالغدو فكأنَّ سائلًا سأل : مَن يسبحه ؟ فقيل: يسبحُه رجالٌ، أو المسبح له رجال.

(١) الجامع لأحكام القرآن: (٦/ ٥٥٨)، والبحر المحيط: (٨/ ٤٨).

(٢) البحر المحيط: (٨/ ٤٨)، والدر المصون: (٨/ ٤١٠).

(٣) روح المعاني: (١٨/ ١٧٧).

(٤) معاني القرآن وإعرابه: (٤/ ٤٦).

(٥) ذكر ابن جني سببين لامتناع جعل (رجال) نائبا عن الفاعل في هذه القراءة في المحتسب (١/ ٢٢٩).

* ومنها قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الشورى:٣]، تغايرت القراءات في الفعل (يوحي)، فقرأه الجمهور بالياء وكسر الحاء مبنيًّا للفاعل، وقرأه ابن كثير بالياء وفتح الحاء مبنيا للمفعول(١)، وقد أثر ذلك في تعليق شبه الجملة (إليك). وتوجيه هذه القراءات(٢) كتوجيه الآية السابقة، وفيها غنى عن ذكره. ومثل الظرف الجار والمجرور، والمراد هنا بالجار الجار الأصلي فهو الذي يصل بين معنى الحدث والاسم المجرور، وهو واجب التعلق، إلا إذا ناب الجار والمجرور عن الفاعل تحول من التعلق إلى الإسناد؛ نحو قولك: أنت رجلٌ يُنصَتُ إليه، إن شبه الجملة في هذه الحالة لا يتعلق التعلق المعروف، وإنما ينتقل إلى علاقة جديدة بينه وبين الفعل، وهي علاقة الإسناد، وهكذا كانت القراءات وجهًا في تعدّد تعليق شبه الجملة بتغيير بنية الفعل.

(١) انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ت :٣٢٤هـ) (ص٥١٨)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: (٣/ ٢٢)، ومعاني القرآن وإعرابه: (٤/ ٣٩٣).

المبحث الخامس

الحرف بين التعليق وعدمه

إنَّ التغاير القرائي في حركة الحرف قد يُؤثِّرُ في تعليقه، فإذا كانت حركة اللام مثلا الكسر، فهي حرف جرٍ يحتاج إلى متعلَّق، وإذا كانت حركة اللام الفتح فهي حرف ابتداءٍ لا يحتاج إلى تعلّق ؛ لأنّ حروف الابتداء لا تتعلق، فلام الابتداء لا تتعلق، وإنما فائدتها "توكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقوها في باب (إنَّ) عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين...، ومثل لام الابتداء اللام الموطئة لقسم محذوف[(١)]، وتسمى اللام المؤذنة، وهذه اللام تدخل على أداة الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبنيٌّ على قسمٍ قبلها لا على الشرط، فهذه اللام لا تحتاج إلى تعلق أيضًا، وإنما هي داخلة في الجملة لضرب من التنبيه والتمهيد. وكلُّ ما كان على هذه الشاكلة لا يحتاجُ إلى تعلق[(٢)] ومن ذلك:

* قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨ ﴾ [الأعراف:١٨]، تغايرتْ أوجه القراءات في حركة اللام في قوله (لمن)، فقرأها الجمهور بالفتح، وقرأها الجحدري والأعمش وعصمة عن أبي بكر عن عاصم بالكسر[(٣)].

أمَّا قراءة الجمهور فـ(اللام) فيها تحتمل وجهين:

الوجه الأول: أن تكون لام الابتداء، و(مَنْ) موصولة في محل رفع بالابتداء، و(لأملأن) جواب قسم محذوف، ذلك والقسم المحذوف وجوابه في محلِّ رفع خبرا

(١) انظر: مغني اللبيب: (ص٢٣٧).

(٢) وتسمى الحروف الهوامل غير العاملة، ومنها: اللام الواقعة في جواب (لو)، اللام الواقعة في جواب (لولا)، اللام الفارقة بين إنْ المخففة التي تليها اللام، وإنْ النافية التي لا تليها اللام، واللام الواقعة في جواب القسم.

(٣) انظر: مختصر الشواذ: (ص٤٨)، والكشاف: (٢/ ٩٤)، والجامع لأحكام القرآن: (٤/ ١٥٤).

لهذا المبتدأ، والتقدير: للذي تبعك منهم والله لأملأن جهنم منكم، والضمير الرابط العائد من الجملة القسمية الواقعة خبرًا عن المبتدأ –متضمن في قوله (منكم)؛ لأنه لما اجتمع ضميرا غيبة وخطاب غلَّب الخطاب؛ لأن (منكم) بمعنى (منك)، و(منهم)، فغلب الخطاب.

الوجه الثاني: أن تكون لام التوطئة لقسم محذوف، و(مَنْ) شرطية في محل رفع بالابتداء، و(لأملأن) جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة، وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسدَّه. واللام على هذين الوجهين لا تتعلق بشيء؛ لأنها لم تدخل لتربط بين الحدث والاسم، أو تصل معنى الحدث إلى الاسم بعدها، وإنما دخلت لام الابتداء لتوكيد معنى الجملة، ولام التوطئة للإيذان بقسم محذوف. وأمَّا قراءة الجحدري والأعمش وعصمة، فاللام فيها حرف جر[(١)]، وفي تعلقها أربعة أوجه:

الوجه الأول: أن تتعلق اللام بقوله (لأملأن)، والتقدير: لأجل من تبعك منهم لأملأن، قال بذلك ابن عطية[(٢)]، وقد رده أبو حيان بقوله: «ويمتنع ذلك على قول الجمهور لأن ما بعد لام القسم لا يعمل فيما قبلها»[(٣)]، وقد يترخص في ذلك الوجه؛ لأن المتقدم شبه جملة، والظرف وعديله يترخص فيهما ما لا يترخص في غيرهما[(٤)].

الوجه الثاني: أن تتعلقَ اللام بمحذوف خبرا مقدمًا، والمبتدأ محذوف، والتقدير: لَمِنْ تبعك منهم هذا الوعيد، ودل على المبتدأ المحذوف قوله: (لأملأن

(١) انظر: إعراب القراءات الشواذ: (١/ ٢٦٩)، والجامع لأحكام القرآن: (٤/ ١٥٤).

(٢) انظر: المحرر الوجيز: (٧/ ٢٤-٢٥).

(٣) البحر المحيط: (٥/ ٢٤).

(٤) انظر: إعراب القراءات الشواذ: (١/ ٢٦٩)، والجامع لأحكام القرآن:(٤/ ١٥٤)، والبحر المحيط: (٥/ ٢٤)، والدر المصون (٥/ ٢٧٣)، وتفسير البيضاوي: (٢/ ٣٢٢).

جهنم) ؛ لأن هذا القسم وجوابه وعيدٌ، وهذا القول ظاهر كلام الزمخشري[١]، والبيضاوي[٢].

الوجه الثالث: أن تتعلق اللام بالذأم والدحر[٣]، وتكون المسألة من باب التنازع، فيعمل الثاني على مذهب البصريين، وتتعلق اللام بالدحر، وتضمر في الأول، والمعنى : اخرج مدحورا لأجل أتباعك، وقال بهذا الوجه أبو الفضل الرازي[٤]، والعكبري[٥]، وهذا الرأي لا يُستَسَاغ على ظاهره ؛ لأن علة الطرد والإبعاد هي العصيان والتبجح على الله عز وجل، وليس اتباع الناس لإبليس هو علة الطرد والإبعاد –والله أعلم– وإنما يصح هذا الوجه على تقدير مضاف، والتقدير: مدحورًا لتعذيب مَنْ تبعك أو خزيهم، وهذا ما ألمح إليه العكبري، وتوارد على خاطري، وقد يسنده أن الله قد يتسامح في حقوقه لا في حقوق العباد.

الوجه الرابع: أن تتعلق اللام بالفعل (اخرج) واللام للعلة، والتقدير: اخرج منها لأجل أتباعك، وقال بهذا الوجه البيضاوي[٦]، ولا يستساغ إلا بتقدير مضاف كالوجه السابق، والتقدير: اخرج منها لأجل تعذيب أتباعك. فانظرْ كيف أَصَرَّ النحاة والمفسرون على إيجاد حدثٍ تتعلق به اللام الجارة يلتئمُ به المعنى، وتصحُّ عليه الدلالة.

(١) انظر: الكشاف: (٢/ ٩٤).

(٢) انظر: تفسير البيضاوي: (٢/ ٣٣٢).

(٣) الذأم: العيب، والمقت، والدحر: الطرد والإبعاد عن الرحمة.

(٤) انظر: البحر المحيط: (٥/ ٢٤)، والدر المصون: (٥/ ٢٧٣).

(٥) انظر: إعراب القراءات الشواذ: (١/ ٥٣٠).

(٦) انظر: تفسير البيضاوي: (٢/ ٢٣٢).

الخاتمة

حاول هذا البحث خلال دراسته لهذا الموضوع أن يعرف حقيقة تعليق شبه الجملة وأثره في القراءات القرآنية، ودوره في تماسك النص وترابطه. فتبين أنه لابد من وجود عامل أو حدث يتعلق به شبه الجملة؛ فشبه الجملة تُكْمل معنى الحدث وتقيده، والحدث يظهر معنى شبه الجملة، واقتضت عادة البحوث العلمية أن تختم بما خرج به الباحث من نتائج، ويمكن أن توجز فيما يلي:

١. التعدد سبب من أسباب ثراء دلالات النص القرآني، وبيان فصاحته، وأن هذا التعدد مرهونٌ باتساع السياق وتحمله لهذا التعدد.

٢. التعليق النحوي لشبه الجملة هو الارتباطُ المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكُها به، كأنها جزءٌ منه، فلا يظهرُ معناها إلا به، ولا يكتملُ معناه إلا بها، فبينهما علاقةٌ متبادلةٌ، فشبهُ الجملةِ تفيد الحدث في إيضاح معناه وتكميله وتقييده بزمنٍ أو مكانٍ أو علةٍ ...إلخ.

٣. تعدد التعليق النحوي لشبه الجملة في القرآن الكريم يُعَدُ ضربا من ضروب إعجاز القرآن الكريم، ودليلا على ثراء نصه وخصوبة عطائه وتعدد إشعاعه.

٤. تعدد الوظيفة النحوية لكلمة في التركيب كان له أثر واضح في تعدد متعلَّق شبه الجملة.

٥. أثبت البحث صحة قول النحاة: يُتَّسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيرهما.

٦. التغاير القرائي في التركيب القرآني للقراءات القرآنية له أثر فاعل في تعدد التعليق النحوي لشبه الجمل، كما أثَّر التغاير في القراءات في تعليق شبه الجملة، فتعلق بحدث في وجه، وتعلق بحدث آخر في وجه آخر، أو تعلق بحدث في وجه ولا تعلقُ في وجه آخر.

٧. التركيب القرآني يحتاج عند تحليله وإعرابه إلى نحوي عالمٍ بالتفسير وطرائق كلام العرب ومناحي خطابهم، ومتمرسٍ بأساليبهم.

٨. أثرت القراءات القرآنية في تعدد تعليق شبه الجملة، فأثر ذلك في الصناعة النحوية ودلالة التركيب.

فهرس المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم.**

الكتب العلمية:

٢. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: الشيخ أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت:١١١٧هـ) تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣. **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، قدَّمه وعلَّق عليه الأستاذ محمد شريف سكر، راجعه الأستاذ مصطفى القصاص، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

٤. **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.

٥. **إعراب القرآن**: لأبي جعفر النحاس (ت:٣٨٨هـ)، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهر، مكتبة عالم الكتب والنهضة العربية، بيروت، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٦. **إعراب القراءات الشواذ**: لأبي البقاء العكبري (ت:٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٧. **أوضحُ المسالك إلى ألفية ابن مالك**، لابن هشام الأنصاري المصري (ت:٧٦١هـ)، تحقيق بركات يوسف هبود، مراجعة يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٨. **البحر المحيط**: لأبي حيان، تحقيق الشيخ: زهير جعيد، وآخرون، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

٩. **البرهان في علوم القرآن**: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، خرج حديثه وقدَّم له وعلَّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٠. **البيان في روائع القرآن**: د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م.

١١. **تاج العروس من جواهر القاموس**: الإمام محب الدين أبي فيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

١٢. **التبيان في إعراب القرآن** للعكبري، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

١٣. **التحرير والتنوير**: الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١٤. **تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**، مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٥. **تفسير الجلالين**: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى:٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى.

١٦. **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، د - ت.

١٧. **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير ومفاتيح الغيب**: الإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت:٦٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٨. **تفسير القرآن العظيم**: لابن كثير (الإمام الحافظ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن ضوء بن درع القرشي البصري الدمشقي ت:٧٧٤هـ)، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الإيمان، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٩. **الجامع لأحكام القرآن**: أبو عبد الله القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم الحفناوي والدكتور محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٢٠. **الجنى الداني في حروف المعاني**، للمرادي (ت:٧٤٩هـ)، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢١. **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**، لعلاء الدين بن علي الإربلي (ت:٦٣١هـ)، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٢٢. **حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي**: محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي المعروف بشيخ زادة(ت:٩٥١هـ)، مكتبة الحقيقة، إستانبول، تركيا، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٣. **حاشية الصبان على شرح الأشموني**: أبو العرفان محمد بن علي (ت:١٢٠٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي)، القاهرة، د-ت.

٢٤. **الحجة في القراءات السبع**: لابن خالويه (ت :٣٧٠هـ)، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٥. **حجة القراءات**: الإمام أبي زرعة بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٦. **الحجة للقراء السبعة**: لأبي علي الفارسي (ت:٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م-١٩٩٣م.

٢٧. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٢٨. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ) تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٩. **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، د. ت.

٣٠. **ديوان الأعشى** (ميمون بن قيس)، دار صادر، بيروت، د – ت.

٣١. **ديوان جرير**: تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، د-ت.

٣٢. **ديوان زهير (شعر زهير بن أبي سلمى)**، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة ،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٣. **ديوان أبي العتاهية**، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م.

٣٤. **رصف المباني**: أحمد بن عبد النور المالقي (ت:٧٠٢هـ)، تحقيق الدكتور سعيد صالح مصطفى زعيمة، دار ابن خلدون، د ـ ت.

٣٥. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي)**: أبو الثناء محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش شهاب الدين الآلوسي (ت:١٢٧٠هـ)، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د– ت.

٣٦. **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد (ت :٣٢٤هـ) تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة د ـ ت.

٣٧. **سنن الدارقطني**: علي بن عمر الدر قطني (ت:٣٨٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٣٨. **شرح الأشموني على ألفية بن مالك**: أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى الأشموني، (ت:٩٢٩هـ)، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي).

٣٩. **شرح التصريح على التوضيح**، للشيخ خالد الأزهري (ت:٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية (فيصل عيسى البابي الحلبي)، القاهرة، د ـ ت.

٤٠. **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**: للجمل، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

٤١. **القراءات مصدرها وأحكامها**: د. شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة، ١٩٨٦م.

٤٢. **الكتاب**: لسيبويه، أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قُنْبر (ت:١٨٠هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

٤٣. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٢٨هـ)، رتّبه وضبطه وصحَّحه مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٤٤. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججِها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٥. **لسان العرب**: لابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت :٧١١هـ)، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د – ت.

٤٦. **اللغة العربية معناها ومبناها**: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م.

٤٧. **المُحْتَسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٤٨. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: القاضي أبو محمد بن عطية الأندلسي (ت:٥٤٦هـ)، تحقيق المجلس العلمي بتارودات، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٤٩. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لابن خالويه (ت:٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة، د-ت.

٥٠. **مشكل إعراب القرآن**: مكي بن أبي طالب القيسي، (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥١. **معاني القرآن** للأخفش الأوسط (أبي الحسن سعيد بن مسعده ت:٢١٥هـ)، تحقيق الدكتور فائز فارس، دار البشير، دار الأمل، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٥٢. **معاني القرآن** للفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت:٢٠٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د-ت.

٥٣. **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ) شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٤. **معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء**: د. أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.

٥٥. **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**: محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٥٦. **المعجم الوسيط**: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٥٧. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام الأنصاري المصري (ت:٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ومراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٨. **المفردات في غريب القرآن**: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د - ت.

٥٩. **المفصل في علم العربية** للزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط٢.

٦٠. **مناهل العرفان في علوم القرآن**: الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٦١. **النحو والدلالة**: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

٦٢. **النحو الوافي**: عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط١٥.

٦٣. **همع الهوامع على شرح جمع الجوامع**: جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د-ت.

الرسائل العلمية:

٦٤. **الغموض في الدلالة أنماطه وعوامله ووسائل التخلص منه في العربية المعاصرة**: د. محمد أحمد حماد، رسالة دكتوراه مخطوط بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.

٦٥. **قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي وأثرها في الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية:** خليل عبد العال خليل، رسالة ماجستير، مخطوط بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

المقالات:

٦٦. **تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية:** د. محمد حماسة عبد اللطيف، مقال نشر بمجلة دراسات عربية وإسلامية، العدد الثاني، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٨٤م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٦٤١
المقدمة	٦٤٢
التمهيد	٦٤٦
المبحث الأول: تعدد المعنى الوظيفي لكلمة في التركيب	٦٥٣
المبحث الثاني: تعدد علامات الإعراب لكلمة في التركيب	٦٥٧
المبحث الثالث: تغيير مادة الفعل أو تصريفه	٦٦١
المبحث الرابع: البناء للفاعل والبناء للمفعول	٦٦٣
المبحث الخامس: لحرف بين التعليق وعدمه	٦٦٦
الخاتمة	٦٦٩
فهرس المصادر والمراجع	٦٧١
فهرس الموضوعات	٦٧٨